Theories and criticism in Arabic literature
The Third year, Number ١٠, Summer١٤٠٢
Pp:٧٥- ٩٢

Research Paper

DOI: ١٠,٢٢٠٣٤/JRAL.٢٠٢٥,٤٨٥١٥٤,١٠٦٥

Identity analysis in Enam Kachachi's novel "Wine" based on Wroclaw's critical discourse analysis theory and Marcia's identity theory

Narges Alizadeh[١]

Saadollah Homayuni[٢]

(Received: ٢٠٢٥,٠٩,١٣ ,Accepted: ٢٠٢٥,١١,٠٥)

Abstract

Identity is the set of attitudes, characteristics, and moods that distinguish an individual from others. In the present study, the issue of identity in the novel "The Remnant" by Anam kachachi has been examined based on Fairclough's theory and critical discourse analysis using the three-level method of description, interpretation, and explanation, and Marcia's four-state theory of identity has also been used to analyze the identity of the characters in the novel. The findings of the study indicate that the discourse governing this novel is influenced by Kachachi's religious and family background and the representation of the political, social, and cultural conditions of the author's society, and was formed in proportion to the power relations in Iraq in the second half of the twentieth century. Through the main character of the novel, Kachachi seeks to transform women's protest from a purely gender issue into a social and political issue and criticize the taboos that hinder women. In this novel, national identity due to the forced migration of the characters in the novel and, in parallel, gender identity influenced by the author's ideology, are most prominent among other types of identity in the novel. According to Marcia Taj-ul-Muluk's identity theory, the main character of the story has a successful identity, and Wodyan has a premature identity, and Mansour is on the border between a late and successful identity.

Keywords: Critical discourse analysis, novel, Fairclough, Marcia, survivor, identity

---

١. Graduate of the Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, University of Tehran, Tehran, Iran, Email: Alizade.n@gmail.com (Responding author)

٢. Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, University of Tehran, Tehran, Iran, Email: Homayooni٨٤@ut.ac.ir

© The Author(s). **Publisher**: Kosar University

التنظيرات و النقد في الأدب العربي

السنة الثالثة، العدد ١٠، صيف ١٤٠٢

صص: ٩٢-٧٥

DOI: ١٠,٢٢٠٣٤/JRAL.٢٠٢٥,٤٨٥١٥٤,١٠٦٥

تحليل الهوية في رواية "النبيذة" لإنعام كجه جي بناءً على نظرية تحليل الخطاب النقدي لفركلاف ونظرية الهوية لمارسيا

نرگس عليزاده [١]

سعدالله همايونى [٢]

(تاريخ الوصول: ١٤٠٤,٠٦,٢٢، تاريخ القبول: ١٤٠٤,٠٨,١٤)

الملخص

يسعى تحليل الخطاب النقدي إلى الكشف عن الجوانب اللغوية و الإجتماعية للخطاب من خلال دراسته على مستوى يتجاوز الجملة. الهوية هي مجموعة المواقف و الخصائص و التوجهات التي تميز الفرد عن الآخرين. إن مطابقة الخطاب السائد في الرواية مع المبادئ المقترحة في نظريات تحليل الخطاب هي وسيلة لفهم التأثير و التبعات الاجتماعية و الثقافية للأيديولوجيات السائدة في مجتمع ما على تشكيل الهوية بين أفراده. في هذه الدراسة، تم دراسة نص رواية "النبيذة" لإنعام كجه جي، بالاعتماد على نظرية "نورمن فركلاف" و منهج تحليل الخطاب النقدي. ومن خلال جمع البيانات الكمية، تم تحليل مسألة الهوية في هذه الرواية و علاقتها بالسلطة والأيديولوجيا. تشير نتائج الدراسة إلى أن الخطاب الذي يحكم هذه الرواية متأثر بخلفية كجه جي الدينية و العائلية، ومن ناحية أخرى، تم تشكيله بناءً على تمثيل الظروف السياسية و الإجتماعية و الثقافية لمجتمع الكاتب و علاقته بعلاقات السلطة في العراق في النصف الثاني من القرن العشرين؛ بينما تُعد الهوية الوطنية و بالتوازي معها، الهوية الجنسية، أبرز بين أنواع الهوية الأخرى في الرواية و وفقًا لنظرية مارسيا للهوية، فإن الشخصية الرئيسية في القصة، تاج الملوك، تتمتع بهوية ناجحة، و وديان بهوية سابقة لأوانها، و منصور البادي تتمتع بهوية متأخرة.

الكلمات المفتاحيّة: تحليل الخطاب النقدي، الرواية، فركلاف، مارسيا، النبيذة، كجه جي، الهوية.

---

١. خريج قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة طهران، طهران–إيران، البريد الإلكتروني: Alizade.n@gmail.com (المؤلف المراسل).

٢. أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة طهران، طهران– إيران، البريد الإلكتروني: Homayooni٨٤@ut.ac.ir

© حق مولف نويسندگان **ناشر:** دانشگاه كوثر

١. المقدمة

الهوية هي مجموعة المواقف و الخصائص و التوجهات التي تميز الفرد عن غيره. و ينبع جزء من تعقيد مصطلح الهوية من صعوبة تعريفه تعريفًا كاملًا. "يخضع مفهوم الهوية لمزيج متناقض من التشابه والاختلاف. أصل كلمة هوية (التشابه) يعود إلى اللاتينية[١]، ومنها إشتُقت كلمة "نفس". يكمن أهم معنى للكلمة في فكرة أننا لسنا فقط مُشابهين لأنفسنا من الولادة إلى الممات، بل مُشابهين للآخرين أيضًا. ومع ذلك، هناك جانب آخر للهوية يُعبّر عن تفرد الأفراد واختلافهم عن الآخرين» (لالر، ١٣٩٤: ١٢-١٣). «هناك خلاف بين المنظرين حول تشكل الهوية و إستمرارها. فبعضهم يعتبرها تدريجية و ثابتة، بينما يعتبرها آخرون و خاصةً المنظرون الإجتماعيون، ديناميكية ومرنة» (فلاحي، ٢٠١٥: ٩ - ١٠). «اليوم، هناك خلاف حول ما إذا كانت الهوية جوهرية أم وجودية، قديمة أم مصطنعة، مفردة أم متعددة، ولكن لا يوجد خلاف تقريبًا حول وجودها أم لا» (مالشويچ، ١٣٩٦: ٣٠). تُعتبر الهويات الفردية، القومية، الدينية، الأسرية، الإجتماعية، الجنسية، الثقافية و الحضارية أنواعًا من الهويات. في هذه الدراسة، تُفحص هويات شخصيات رواية "النبيذة" استنادًا إلى مستويات الهوية الأربعة في نظرية مارسيا[٢].

تحليل الخطاب أسلوبٌ جديدٌ للبحث فى النصوص التواصلية و من أنواعه تحليل الخطاب النقدى. "يهدف تحليل الخطاب النقدي إلى استكشاف العلاقات غير المعروفة بين النصوص و الأحداث و الممارسات الخطابية و هياكل و علاقات العمليات الثقافية و الإجتماعية على نطاق واسع بطريقة منهجية." (فركلاف،١٩٩٥: ١٣٢) "من بين المناهج المتبعة في حركة تحليل الخطاب النقدي، يتمتع نهج نورمن فركلاف بأقوى النظريات و الأساليب البحثية في مجالات الإتصال و الثقافة و المجتمع" (يورگنسن، ١٣٩٥: ١٠٩). إن مطابقة الخطاب الذي يحكم الرواية مع المبادئ المقترحة في نظريات تحليل الخطاب هي طريقة لفهم التأثير و التداعيات الاجتماعية و الثقافية للأيديولوجيات السائدة في المجتمع على تشكيل الهوية بين أفراده. إن انعكاس تأثير وانطباعات الهوية و الظروف السياسية و الاجتماعية التي تظهر في رواية "النبيذة" لكجه جي أمرٌ بالغ الأهمية، إذ سادت ثقافة أبوية في المجتمع العراقي التقليدي لسنوات، بل للقرون. ونتيجةً لذلك، كان لظهور امرأة قوية ذات سلوك يتعارض مع الثقافة الدينية و اللباسية للعرب العراقيين أهمية بالغة، و كان له أثرٌ بالغ في تغيير نهج الجيل الجديد من النساء في هذا البلد.

١ - ١ . سؤال البحث

- ما هي أسباب و تأثيرات بناء الهوية الجنسية و القومية في رواية "النبيذة" لإنعام كجه جي؟

- كيف يمكن تحليل مستويات الهوية المختلفة لدى شخصيات رواية "النبيذة" وفق نظرية "مارسيا"؟

١ - ٢ . فرضية البحث

- تتأثر الهوية الجنسية من فكر الكاتب في نقد الثقافة الأبوية في العراق و تأكيده على ضرورة الحضور الإجتماعي للمرأة و الهوية الوطنية و ذلك لتشابه تجربة الكاتب و شخصيات الرواية في الهجرة من العراق و الحنين إلى الوطن.

– يبدو أن تاج الملوك و هی بطلة القصة لديها هوية ناجحة، و وديان لديها هوية سابقة لأوانها، و منصور البادي هوية متأخرة.

٢. أدبيات البحث

في هذا القسم، يتم شرح الخلفية العلمية للموضوع و تعريف موجز لرواية «النبيذة».

٢ – ١. الخلفية العلمية للبحث

لقد كُتبت العديد من الكتب حول موضوع تحليل الخطاب النقدي، و لكن بما أن الخلفية البحثية يجب أن تتوافق مع الأطروحات و المقالات و الأبحاث، يُذكر ما يلي:

- جهانگيري و بندري زاده (١٣٩٢)، في مقال بعنوان "اللغة و القوة و الإيديولوجية في النهج النقدي لنورمن فركلاف لتحليل الخطاب" بعد تقديم تعريف مفصل لتحليل الخطاب، يناقشان معتقدات فركلاف وآرائه حول هذا الموضوع.
- آهن‌كار (١٣٩٥)، في أطروحته بعنوان" النقد الاجتماعي لروايات إنعام كجه جي"، يناقش علم إجتماع فی روايات كجه جی استناداً إلى رواياته الثلاث الأولى، وهي "تشاري"، و"سواقي القلوب"، و"الحفيظة الأمريكية"، لكنه لا يدرس الموضوعات التي أثيرت في رواية "النبيذة".
- بركت (١٣٨٧)، في مقاله "الهوية وانعكاسها في الرواية" يرى أن الرواية منصة لفهم أبعاد هوية المجتمع في فترة زمنية محددة، ويحاول تقديم منهجية لفهم مظاهر الهوية من منظور الرواية.
- حسيني سروري (١٣٩٢)، فی مقالة: "أزمة هوية الشخصيات في رواية" أنت مُدمر "(تحليل سردي وخطابي للنص)". يُظهر من خلال قراءة بنيوية للنص، واعتماداً على المنهج ما بعد البنيوي في تحليل نص "لاكلا و موف"، أن الشخصيات الرئيسية في القصة تبحث عن سرد جديد لهويتها، التي تشكلت من خلال الخطاب السائد للعائلة و حول تقاطع النوع الاجتماعي.

و اما ما يقدم للحضور هو بحث جديد و تحليلي حول قضية الهوية و أنواعها في رواية "البقايا" للكاتب العراقي المعاصر كجه جي، متبعاً أسلوب فركلاف في تحليل الخطاب، و هو ما لم يسبق له مثيل.

٢ – ٢ . ملخص الرواية

قصة رواية "النبيذة" مبنية على الواقع. الشخصية الرئيسية فتاة تُدعى تاج الملوك، تأخذها مسيرة حياتها من إيران إلى العراق، و تصنع منها صانعة تاريخ. تصبح تاج الملوك صحفية مشهورة بدخولها مهنة الصحافة، و تنجح في إصدار أول مجلة نسائية فی العراق. يذهب تاج الملوك إلى باكستان ويعمل في إذاعة كراتشي. في كراتشي، يلتقي بمنصور البادي، الشاب الفلسطيني المهجّر من القدس. منصور، الذي وقع في حب تاج الملوک، لم يتحدث عن حبه لها، غافلاً عن أن كراتشي لا تطيق استقلال تاجی و حريتها غير المحدودة، فاضطرت تاج الملوک للهجرة

إلى فرنسا. و قضى منصور خمسين عاماً من حياته مغرماً بتاجى. شخصية أخرى في الرواية هي واديان، ابنة عازف كمان، التي تُقرّب نفسها من عائلة صدام بسبب حادثة، لكن ابن صدام، بعد تحرشه بها، يُصمّها. و بعد مدة تلقى تاج الملوك في فرنسا و تستعرض ذكريات حياة تاجى و بعد سنوات طويلة، تجد منصور وتخبره عن تاج الملوك.

٢ – ٣. منهج البحث

يعتمد هذا البحث على منهج فركلاف لتحليل الخطاب النقدي على ثلاثة مستويات: الوصف و التفسير و التبيين.

٣. الهوية و بعض نظرياتها

في مناقشة الهوية و أنواعها، طُرحت نظريات مختلفة، نذكر بعضها أدناه.

٣ – ١. استوارت هال

يُعدّ استوارت هال أحد رواد النقاشات الجديدة حول الهوية، و قد استطاع صياغة هذا المفهوم المعقد و متعدد الطبقات في إطار متماسك و متكامل، و بربط مفاهيم مثل العرق و القومية بالهوية، برهن على تعدد أبعادها (انظر هال، ١٩٩٨: ١١٩).

٣ – ٢ . جيمز مارسيا

يرى مارسيا الهوية كبنية داخلية ذات تنظيم ديناميكي للدوافع و القدرات و المعتقدات و التاريخ الشخصي. و نظرًا لتعقيد مفهوم الهوية، فقد صنفها إلى أربعة أنواع من حالات الهوية بناءً على متغيرين هما عملية الاكتشاف و الالتزام. هذه الحالات الأربع هي: الهوية المربكة (الارتباك)، و الهوية المتأخرة (التوقف)، و الهوية المبكرة (التثبيط)، و الهوية الناجحة (المكتسبة) (شكري وآخرون، ١٣٨٦).

يعتمد تحليل الهوية في هذه الدراسة على نظرية مارسيا. لذا، سنشرح هنا مستويات الهوية الأربعة من وجهة نظره.

- **الهوية المشوشة [٣]:** يشير اضطراب الهوية إلى حالة من عدم اليقين في الحياة. في هذه الحالة، تكون الالتزامات و إن وجدت تجاه الآخرين أو مجموعة من المعتقدات و المبادئ قليلة. بدلاً من ذلك، ينصب التركيز على النسبية و إغتنام الفرصة. لا يتخلى الفرد عن أي مجال من مجالات المتعة الشخصية، و لا يوجد جوهر لشخصية الفرد، و يتم اختبار الأدوار الاجتماعية و سرعان ما يتم التخلي عنها، و يبدو الفرد متردداً و تائهاً (شهر آراي و پيرى، ١٣٨٤: ١٢٠).
- **الهوية المبكرة [٤]:** غالبًا ما تنشأ الهوية المتأخرة نتيجة لاتخاذ قرارات مؤلمة و متعمدة بشأن قضايا مثل المدرسة أو الجامعة أو الوظيفة الأولى. الهدف هو توفير فرصة للتنفس لاستكشاف الذات النفسية و الواقع الموضوعي بشكل أكثر شمولاً. هنا، يحتاج الفرد إلى اختبار نفسه و اختبار تجاربه ليكتسب معرفة أعمق بنفسه. تُؤجّل الالتزامات مؤقتًا لأسباب معقولة. لذا، فإن التسويف ليس تفريطًا مُسبقًا يُتيح للمرء أن يتجول بلا هدف، بل هو فترة نشطة من البحث عن الهدف و التحضير للإلتزامات (شهر آراي، ١٣٨٤: ١١٢).

- **الهوية الناجحة [٥]:** يشير هذا المصطلح إلى المرحلة النهائية من تكوين الهوية. "تُعتبر هذه المرحلة أكثر تطوراً من الناحية التنموية، لأن الأفراد يمرون بفترة من الإستكشاف و الإكتشاف النشط، و يشكلون إلتزامات واضحة" (شهرآراي، ١٣٨٤: ١١٥). "الأشخاص الذين لديهم هوية مكتسبة قد فكروا بالفعل في خياراتهم، وملتزمون بمجموعة من القيم و الأهداف التي اختاروها بأنفسهم، و يعرفون المسار الذي يسلكونه" (اسنيد و ويتبون، ٢٠٠٣: ٧٢).

٣ . ٣. برزونسكى [٦]: "من خلال نهج ما بعد الحداثة، يرى برزونسكي أن الهوية لامركزية، و ديناميكية، و متعددة، و سياقية، و نسبية، وسائلة، و متعددة الأجزاء" (گودرزى و شاملى ، ١٣٨٩: ٥٣). وفقًا لبرزونسكى و فراري [٧]، "يتمتع الناس بمجموعة متنوعة من أنماط الهوية بناءً على العمليات المعرفية و الإجتماعية. و يعبر برزونسكي، مثل مارسيا، عن أربعة مستويات للهوية الناجحة، و الهوية المبكرة، و الهوية المتأخرة، والهوية المشوشة" (كشاورزى؛ ارشدى ، ١٣٨٨: ١٥٨).

٤. تحليل رواية «النبيذة» بناءً على نظرية فركلاف

في هذا القسم، يتم تحليل الرواية بناءً على نظرية فركلاف ذات المستويات الثلاثة.

٤ – ١. مستوى الوصف

يعتقد فركلاف أن "التحليل اللغوي له نطاق واسع للغاية، بالإضافة إلى مستوياته التقليدية (مثل علم الأصوات، و القواعد النحوية لتحليل الجملة و المفردات و الدلالات)، فإنه يحلل أيضًا قضايا تتجاوز مستوى الجملة في النص" (فركلاف، ١٣٧٩: ٢٠). تتأثر نظرية فركلاف في تحليل الخطاب النقدي في علم اللغة بالبنية النحوية المنهجية المبنية على الأدوار التي وضعها هاليدي[٨]. إن النظرة العامة لدى هاليدي للغة تتكون من ثلاثة مستويات: المعنى، و البنية، و الصوت. و قد حدد ثلاثة مستويات دلالية تتوافق مع مكونات سياق الموقف و هي الميتارول الشخصي، والميتارول التجريبي، والميتارول النصي. و في هذا السياق، و بغض النظر عن تفسير ميتارول الفكرى بسبب قلة أهميته لموضوع البحث الحالي، يتم تطبيق مستويين آخرين من الدلالة على الرواية.

٤– ١–١. الميتارول العلائقي بين الأشخاص، الوجه العلائقي

في الميتارول العلائقي ين الأشخاص، يستخدم المتحدث اللغة كأداة للدخول إلى حدث الكلام. في هذا القسم، يُقسّم هذا الميتارول إلى جانبين: الجملة و العلاقات، مع شرح موجز لبعض الحالات.

الوجهية: «يمكن تعريف الوجهية بشكل عام على أنه القوة المحتملة للغة في إنعكاس موقف المتحدث أو الكاتب تجاه المقترحات المعبر عنها» (نورگوا و ديگران؛ ١٣٩٤). تنعكس الوجهية في الكلام من خلال عناصر تسمى الوجه. العنصر النمطي الأكثر وضوحًا هو صيغة الفعل. صيغة الفعل هي شكله أو جوانبه التي تشير إلى الإخبار، الإمكانية، الأمر، الرغبة، التأكيد و الأمل و بعض الأشياء الأخرى» (فرشيدورد ١٣٨٤: ٣٨٠). و في اللغة العربية هناك إجماع على الدلالة، والشرط، والأمر.

وجه الفعل: في رواية «النبيذة» تُروى أغلب الجمل بنوع من الإنتقال من الماضي إلى الحاضر و بالعكس، و هو من الوجه الإخبارى الذي يعبر عن وقوع الفعل أو عدمه يقيناً؛ على سبيل المثال: «احبت تاج الملوک مجالس الرجال منذ ان كانت صغيره من ايام قرى الشمال. تخرج الى المدرسه و تمرّ بالمقاهى. تشترى من على الرصيف نظاره شمسيه » (كجه جى، ٢٠١٨: ٥٨). إن استخدام صيغة الأمر و صيغة الجمع في الرواية نادر جداً، لدرجة أنه على سبيل المثال، في الصفحات العشر الأولى من الرواية، حوالي ٦٠ بالمائة من الأفعال هي زمن المضارع و٤٠ بالمائة هي زمن الماضي، بينما يُستخدم فعل الأمر مرة واحدة فقط، و ذلك أيضًا في المثال: «على دق الطبل خفى يا رجلى» (همان، ١٦). و هو ما يكشف عن مدى الجانب أو الوجه الإخباري في الرواية.

وجه جمله: إذا قمنا بتقسيم الجمل إلى ثلاثة أنواع: إخبارية، و استفهامية، و أمرية، ففي تحليل رواية "االنبيذة" يمكننا القول أن الاستخدام الأكثر شيوعاً يتعلق بالجمل الإخبارية، في حين أنه يخلو تقريباً من الجمل الأمرية. و في كثير من الأحيان استخدم المؤلف أسلوب الحوار بين الشخصيات، و الذي يستخدم فيه الأسلوب الاستفهامي، و الذي لا يحمل في أغلب الأحيان غرضاً بلاغياً « اين تاج الملوک خانم؟/ هربت منک و من باريس و ذهبت عند ابنتها/ معقول؟/ سافرت الى تونون» (همان، ١٤٥). في تقدير تقريبي، في الصفحات العشر الأولى من الرواية، كل الجمل هي من أسلوب إخبارى و فقط ستة جمل استفهامية.

٤- ١- ٢. الدور الميتانصي

الدور الثالث هو الدور الميتانصي الذي من خلاله تُنشئ الرواية نصًا. «في هذه الظروف، يصبح الخطاب ممكنًا، لأن المتكلم أو الكاتب يستطيع إنتاج النص، و المستمع أو القارئ يستطيع تمييزه» (هاليدى و حسن، ١٣٩٣: ١٢١). يُقسّم هاليداي العلاقات بين الجمل إلى نوعين: داخلي وخارجي. و يدرس المستوى الخارجي للجملة تحت عنوان الإنسجام. عوامل التماسك التي تربط أجزاء النص المختلفة تساعد القارئ أو المستمع على فهم النص، و تشمل الإشارات داخل النص و خارجه، و الحذف، و الاستبدال، و التناقض، و الترادف، و التكرار. إلا أن العلاقات داخل النص تنقسم إلى بنية موضوعية (بداية وخاتمة) و بنية معلوماتية للخطاب (رويبتر،١٣٩٣: ٣١٨).

٤ - ١ - ٢ - ١. العلاقات داخل النص

لكل جملة، بطبيعة الحال، بنية معلوماتية غير مُعَلّمة، يمكن تحويلها إلى شكل مُعَلّم بتحريك عناصر الجملة. يُعد إستخدام البنى المُعَلّمة إحدى الأدوات التي يستخدمها المتحدث لزيادة الحمل الدلالي للكلمة أو لإبراز معنى مُحدد (صدقى و ديگران، ١٤٠٠ :٢٢٦). "في البنى المُعَلّمة، يتم وضع العناصر في مواضع أخرى غير مواضعها الأصلية" (گلفام و همكاران، ١٣٨٩: ٨٧).

البدء: إحدى القضايا المطروحة في مناقشة العلاقات داخل النصوص هي قضية بنية المعلومات. البنية المعلوماتية جزء من قواعد الجملة. في هذا القسم، تُربط الجمل بالبنى المعجمية – النحوية بناءً على الحالة النفسية للمشاركين في الحديث. يمكن للبنية المعلوماتية أن تؤثر على بناء الجملة و معناها من خلال تحديد تسلسل البنى في نظام الجملة وفقًا لسياق الموقف و أفكار المشاركين في المحادثة (همايونى، ١٣٩٩: ١٦٨). يُعدّ صياغة البدء أحد المواضيع التي يُمكن مناقشته، و هو ينقسم إلى نوعين من البدء: البدء الضميري والبدء الفاعلي. في البدء الضميري تُوضع

بنية الجملة من سياق المفعول به (مباشراً كان أم غير مباشر) في موضعها كالمبتداء، وتُذكر الكلمة الضميرية تحديداً في جملة المصفوفة (اندرسون، ٢٠١٦: ١١٦). "في هذا النوع من البدء، يتغير كل من موضع البنية ودورها" (همايونى، ١٣٩٩: ١٨٢). في رواية "النبيذة"، هناك العديد من الأمثلة لهذا الاستخدام، بما في ذلك: «أبوه لم يهتم بحمل اللقب» (كجه جى، ٢٠١٨: ٨٦). أو «أبوه ليس من آبائهم. إنه كبير شيوخ البلد» (همان، ٨٧). أو «جارتى فى الطاولة لم تتوقف عن الهمس» (همان، ١١٨). ولكن في شرح البدء الموضوعى جاء ما يلي: في اللغة العربية، في حالة غير مُعَلّمة، يُوضع الفعل في بداية الجملة دون الحاجة إلى ضمير يسبقه، فيُشكل الفعل وحده جملة. في هذه العملية، يتم البدء من سياق الفاعل، فى حين يُبرز الفاعل (اندرسون، ٢٠١٦: ١١). كهذه الجمل فى رواية «النبيذة»: «تتصفح مجلدها و تستنشق حبرها. تمسح بها جبينها» (كجه جى، ٢٠١٨: ٦٦). أو «يدير يوسف وجهه عنى» (همان، ١٠٨). من خلال الدقة فى نص رواية «النبيذة» يمكننا أن نرى أن استخدام البدء بالفاعل أكثر شيوعًا من البدء بالضمير.

٤ – ١– ٢– ٢. العلاقات خارج النص

الإنسجام أداة لغوية توفّر سمة النصّية. و هو علاقة دلالية، ولكنه، كسائر مكونات النظام الدلالي، يتحقق من خلال الأنظمة النحوية و المعجمية و الربطية (هاليدى، ١٩٧٦: ٥ – ٦). و باختصار، يمكن التعبير عن أنواع الإنسجام في ثلاثة أنواع: «الإنسجام المعجمي»، و «الإنسجام النحوي»، و «الإنسجام المنطقي بين الجمل» (صادقى، ١٣٩٤: ٦١). و هنا نشير إلى بعض حالات الإنسجام النحوي و المعجمي في الرواية.

الإنسجام النحوي: يتم تحليل قضية الإرجاعات و الحذف في النص باعتبارها جزءاً من الإنسجام النحوي.

- **الإرجاع:** عند دراسة الإنسجام النحوي في رواية "النبيذة" و عند مناقشة الإرجاعات، نجد أن الإرجاعات غالباً ما تكون داخل النص و إلى الماضي، و على الرغم من وجود موارد لاحصر لها في الرواية، فإننا سنكتفي بذكر بعض الأمثلة «تدخل الممرضه و هى تدفع عربه قياس الضغط» (كجه جى، ٢٠١٨: ١٨). هنا «هي» تشير إلى «الممرضة». أو « تشير مدام شامبيون إلى الجرائد و تقول شيئا عن الأحداث فى تونس لاتفهم وديان قصدها» (همان، ١٩). هنا يرجع الضمير إلى «مادام شامبيون» و هي إشارة إلى الضمير داخل السياق و ما قبله.
- **حذف:** إن الحذف يتم وضعه في الفئة الفرعية و لاعلاقة له تقريبًا برواية « النبيذة » لأن المؤلف يسعى لسرد قصة حقيقية أكثر من خلق نص أدبي و إستخدام تقنيات الحذف و الإخفاء والرقابة و ما إلى ذلك.

الإنسجام المعجمي: يتبلور الإنسجام المعجمي أيضًا في المناقشات الدلالية، بما في ذلك الترادف و التضاد الدلالي و الشمول الدلالي. عند دراسة رواية «النبيذة»، تظهر حالات من الترادف و التضاد الدلالي، ولكن الشمول الدلالي ليس له تطبيق خاص.

- **العلاقات الدلالية:** الترادف هو الحالة التي تتشابه فيها الكلمات في المعنى. يصعب كشف مرادفات مطلقة، لذا نبحث في الواقع عن علاقات ترادف تقريبية بين الكلمات (فركلاف، ١٣٩٩: ٥٩). فى جملات: «حملنا علم الثوره ضد الامه التى عشنا معها مئات السنين. شمرنا السلاح بوجه العثمانيين و ضحينا بشبابنا و صبغنا ادم الصحرا العربيه بدماء ابطالنا» (كجه جى، ٢٠١٨: ١٥٦). الثوره، السلاح، ضحينا، دماء و ابطالنا في نفس المجال الدلالي. كلمتان «تقدم» و «تخرب» در عبارت: «أخذت طائرات أعداءهم تقدم دورهم و تخرب معاملهم و ...» (همان، ١٥٦). فى معنى نفسه. و في سطور الرواية أيضًا حالات من التضاد الدلالي، و خاصة الأفعال المتضادة: «أضواء ملونة تشتعل و تنطفيء مع اللحن» (همان، ١١٧). أو «يرفع درجه الصوت ثم يخفضه» (همان، ١٦٨). أو «مددت يدى خشية لا رغبة» (كجه جى، ٢٠١٨: ١١٨). كما ذكرنا سابقًا، لا توجد أمثلة واضحة لإستخدام الشمول الدلالي في إختيار المفردات.

بالإضافة إلى ما سبق، فإن تحليل السمات البلاغية مثل الاستعارة و السخرية و التشبيه أمر مهم في استكمال التحليل المعجمي للرواية في قسم الوصف.

الاستعارة: «تشير الاستعارة إلى جميع أشكال التعبير المجازي، أي جميع أنواع التشبيهات و الاستعارات و الرموز و الاستعارات الرمزية» (منتظرى و ديگران، ١٣٩٧: ١٤٠). تُستخدم كلماتٌ سياسيةٌ كثيرة في الرواية، و بعضها يحمل إستخداماتٍ رمزية. على سبيل المثال، كلمة «السهو» التى تستخدم للإشارة إلى المدينة، رمز لصحوة الناس و تنامي وعيهم السياسي. أو أن كلمة "الربيع" إستخدمت بمعنى الصحوة السياسية و الثورة في المجتمع. على الرغم من إستخدام المؤلف للتشبيهات في كثير من الأحيان و على سبيل المثال في وصفه لسلوك المعلم (ابن صدام) تجاهه، يُشبّه وديان نفسه بدمية تعزف الموسيقى: « يديرنى مثل دميه فوق علبه بونبون خزينه. يرفع الغطاء فيصدر عنها لحن لطيف» (كجه جى، ٢٠١٨: ٣٤). و في مكان آخر من الرواية، يقارن وديان، على حد تعبير معلم الموسيقى الخاص به، و يشبه شغفه بالآلات الموسيقية بتعصب الجندي لسلاحه: «يقول (مدام يانا) ان حرص الموسيقى على تلميع آله العزف مثل حرص الجندى على تسليک سلاحه و جاهزيه بندقيته» (همان، ١٨٥). و قد استخدم كجه جي أيضًا السخرية في كثير من الحالات، مثل هذه الجملة من وديان في وصف تاج الملوك: «توقعت ان ترفع السماعه و تطلب الرقم و لكن تاجى كانت تطبخ طبقها على مهل. لن تزدرد لقمه اللهفه كيفما اتفق» (همان، ٢٦٥). أي أن التاجي لا يرضى بذرة ندم دون الدقة و الفكر المسبوق، في إشارة إلى التسرع في اتخاذ القرارات وتجنب التسرع. و يشير منصور البادي أيضًا إلى معاناة فراق التاجي بجملة ساخرة: «للبعض من الصور قدرة على التعذيب مثل أصحابها مثل صاحبتها» (همان، ٢٦٩).

٥. مستوى التفسير

٥. مستوى التفسير

تتجلى علاقة النص بالبنى الاجتماعية في أشكال وجمل لفظية. ولكي يتجاوز تحليل الخطاب النقدي تحليل السياق الخارجي و اللفظي و وصفه، لا بد من تناول ما هو خارج النص، أي السياق الظرفي و الثقافي و الاجتماعي و السياسي (كلانترى، ١٣٩٠: ٢٢). أحد الأمور المطلوبة في قسم التفسير هي المعرفة الأساسية. في الحياة، لفهم واستيعاب مواد جديدة، نستخدم معرفةً سابقةً بالموضوع المعني. تُعرف هذه المعرفة السابقة بمختلف القضايا بالمعرفة الأساسية، و تُعرّف بأنها مجموعة من المفاهيم المترابطة ارتباطًا وثيقًا (يارمحمدى، ١٣٨٣: ٣٤). وفي الإشارة إلى الخلفية الذهنية و الفكرية للكاتبة، يمكن أن نذكر التحاقها بمدرسة الراهبات في بغداد، الأمر الذي أبعدها إلى حد ما عن تأثير الأفكار الإسلامية، و تقليص مفاهيم مثل الحجاب في حياتها. موقفٌ نلمسه في وصف تاج الملوك و مقاومته لارتداء العباءة رغم إلحاح زوج أمه، و في الصفحات الأخيرة من القصة في وصف نوع حجاب تاجى الذي يُشبه النساء الأوروبيات المعاصرات. و من الخلفيات الفكرية الأخرى للمؤلف عمله الصحفي، الذي دفعه لكتابة رواية ذات طابع سياسي، تُعبّر عن التوجهات السياسية في العراق و فترويلا ، باكستان و و...» فيعتقد فركلاف، مثل غيره من المنظرين الذين يتعاملون مع مفهوم التناص، أن النص لا يمكن فهمه أو تحليله في فراغ وخارج علاقاته بين النصوص (والخطابات)؛ و وفقًا لفركلاف، فإن "استخدامات اللغة تُبنى دائمًا على هياكل خطابية سابقة" (فركلاف،١٩٩٢: ٨٥). هناك العديد من أمثلة التناص في الرواية، ولكن سيتم ذكر القليل منها فقط في هذا المجال.

٥- ١. التناص (بينامتنيت) في رواية "النبيذة":

في بداية القصة، يصوّر الكاتب للقارئ مشهد حضور تاج الملوك في المستشفى. تلاحظ تاج الملوك أن بن بلة، الرئيس الجزائري السابق، يرقد على بُعد غرفتين منه في المستشفى. و تتذكر التاجي الذي كلفتها زوجها الفرنسي باغتيال بن بلة قبل سنوات لكنها لم تكمل عملية الاغتيال، تلك الأيام. «احمد بن بله الذى كان رئيسا للجزائر» (كجه جى، ٢٠١٨: ٢٠). كان محمد أحمد بن بلة الزعيم السياسي لحرب الاستقلال الجزائرية، و أول رئيس وزراء و أول رئيس منتخب للجزائر، وكان بلا شك بطلاً لهذا البلد (مرل، ١٣٥٢: ١). و فى النهاية تم عزله من منصبه على يد العقيد «هواري بومدين» وتم سجنه (خسروشاهى، ١٣٧٩: ١١٠). في لحظة اغتيال بن بلة، تتردد تاج الملوك، و تتأمل عواقب الحادث و ما إذا كان ينبغي له أن تشارك في قتل مسلم من نفس دينها، بناء على طلب زوجها الفرنسي. هى من شارك في المظاهرات ضد حكومة نوري سعيد ضد مصالحه الشخصية، تحت تأثير هويتها الوطنية، وتم طردها من وطنها، أو هو من دعت النساء المسلمات للدفاع عن المسلمين في فلسطين المحتلة، لم تستطع أن تلطخ يديه بدماء بن بلة. «تزاحمت الإفكار فى رأسى. تذكرت شهداء الوثبة فى بغداد. هل أنا أقرب إلى هولاء الفرنسيين من مسلم مثلى؟» (كجه جى، ٢٠١٨: ٢٨٧). في المستشفى تتذكر تاج الملوك أيام و ذكريات حياتها، و المغامرات التي حدثت معها على مر السنين تمر في ذهنها كفيلم سينمائي. و تذكر أنها عندما كان تتابع أخبار الاضطرابات في الجزائر، كان تنضم ذهنياً إلى المتظاهرين خلال الربيع العربي، تماماً كما فعلت عندما شارك في انتفاضة "الوثبة" في بغداد. «لاتعرف مارتين شامبيون كيف انقضت تلك

الليله. تابعت الاخبار... سارت حتى جاده الحبيب بورقيبه فى تونس و وصلت ميدان التحرير فى القاهره. ... تمنت نفسها مرفوعه على الاكتاف. تماما مثل وثبه كانون فى بغداد» (كجه جى، ٢٠١٨: ١٢). هنا ذكر المؤلف ثورة «الوثبة» في العراق. ففي عام ١٩٤٧، أُجريت انتخابات برلمانية في العراق، وفازت فيها أعداد كبيرة من مؤيدي الحكومة، مما أثار استياءً بين أحزاب المعارضة. و مع تصاعد احتجاجات المعارضين ضد تصرفات الحكومة في التفاوض مع بريطانيا و منحها التنازلات لوجودها في العراق، انطلقت مظاهرة واسعة النطاق في شوارع بغداد في ٢٣ من الشهر الثاني، شارك فيها عدد كبير من الطلاب والعمال والنساء، وأطلق عليها اسم "الوثبة" (حمدى الجعفرى، ٢٠٠٠: ٤٥ ــ ٦٤). مستوحاة من الهوية الوطنية والقومية، تتابع "تاج الملوك" دائمًا قصة انتفاضات الشعب العراقي وسائر البلدان الإسلامية، فرحة بانتصاراتها وحزينة على حروبها، مقتلها وإحتلالها. و يتفاعل مع المجاعة و مشاكل المعيشة التي يعاني منها الشعب العراقي من خلال كتابة مقال في صحيفتها، ويشبه لامبالاة الحكام تجاه افتقار الشعب إلى الخبز و الطعام بقصة ملكة فرنسا. «كتبت تاجى فى مجلتها مقالا فى الصفحه الاولى بعنوان: اعطنا خبزنا. روت فى المقال حكايه مارى انطوانيت؛ سمعت الملكه جموع الشعب الجائعه تصرخ تحت نافذه قصرها تطالب بالخبز. فقالت لحاشيتها: لماذا لاياكلون البيسكويت؟ » (كجه جى، ٢٠١٨: ٩٩ – ١٠٠). «مارى آنتوانت (١٧٥٥ تا ١٧٩٣) هى آخر ملكة قبل الثورة الفرنسية، كانت أرستقراطية، مبذرة، و باحثة عن المتعة و لم تكن لديها وعي كبير بالاتجاهات الاجتماعية» (تسوايگ، ١٣٩٥: ٣٤٠). تعتبر تاج الملوك نشيطا و تلعب دوراً في كافة الأحداث السياسية و الاجتماعية. إنعام كجه جى في وصفه لخصائص تاج الملوک ذهبت أحيانًا إلى حد المبالغة و إلى درجة استخدام بعض الرموز أو الأساطير لجعل أوصافه أكثر واقعية؛ مثل مقارنة تاجى بميدوسا. «هل ترتدى قبعتها البيضاء من الدانتيل و نظارتها السوداء التى تحب ... كانها ميدوزا {مدوسا} او هكذا كانت ترى نفس مِدوسا يا مِدوزا» (كجه جى، ٢٠١٨). ميدوسا في الأساطير اليونانية تعني الحاكم. في أسطورة ميدوسا، كانت تنمو على رأسها ثعابين بدلًا من الشعر، وكان كل من يحدق في عينيها يتحول إلى حجر. و في أسطورة يونانية أخرى، قطع برسيوس رأس ميدوسا (كوپفر، ١٣٧٦ :٧٦). في هذا الوصف، تذكر كجه جي أن تاج الملوك تمارس السحر بمواهبه وسحره الخارجي.

٥- ٢. مستوى التبيين

«يصف التفسير الخطاب باعتباره فعلاً اجتماعيًا و يُظهر كيف تحدد البنى الاجتماعية، الخطابَ؛ كما يُظهر التأثيرات لإعادة إنتاج التي يمكن أن يحدثها الخطاب على تلك البنى، و هي التأثيرات التي تؤدي إلى الحفاظ على تلك البنى أو تغييرها» (فركلاف، ١٣٧٩: ٢١٤). تاج الملوك، الشخصية الرئيسية في رواية "النبيذة"، فتاةٌ تخشى والدتها من نظرة زوجها الفاسد لها، فتتركها مع عائلة صديقها الطبيب، لتساعدها في علاج المرضى، وتنجو من قبضة زوجها و هى غيرمدركة أن مغامرةً جديدةً تخوضها تاجى في ذلك المترل، تاج الملوک تستمر حتى تجد طريقها إلى مكتب نوري سعيد و تتعرف على أسرار السياسة وخفاياها و هى بدعم من رئيس الوزراء، تفتح مجلةً خاصة بها، تعكس أخبار العراق و العالم. إن تعرف تاج الملوك بنوري سعيد و زياراتها للبلاط فتحت لها عالماً جديداً. «لامهرب لتاجى من حكايات نورى السعيد. تصغى إليه بإهتمام و تتركه يشكل عقلها. كانه يعرف كل شى. .. يقرأ صحافة لندن و القاهرة و أنقرة.. تعود فى ساعات العصر إلى رفاقها الرسامين

.. تتعرف من خلالهم على محاولات جديده فى الكتابة... تسمع عن الوجودية و السوريالية و الجاز و حركات الزنوج... تلك دنيا أخرى تلوح من وراء الحدود» (كجه جى، ٢٠١٨: ١٠٢ – ١٠٣). إن معرفة تاج الملوك بنوري سعيد منحتها رؤية نظر جديدةً ومختلفةً عما سبق، مما لعب دورًا كبيرًا في اختياراتها وقراراتها المستقبلية و في تشكيل هويتها. وفقا لكلام إنعام كجه جي، فإن قصة رواية "النبيذة" مستوحاة من الواقع. و رغم أن تاج الملوك مُلِمّةٌ بالأحداث السياسية في العراق و تعبيرها عن عاطفتها الجياشة تجاهها يُشير إلى حبه الكبير لوطنه، إلا أن كجه جي هى فى الحقيقة من يتحدث باسم تاجى و يعبّر عن مشاعره من خلال ردود أفعالها.

كجه جي، الذي هاجرت إلى فرنسا و تشعر بالحنين إلى العراق و تعاني من الحرب والدمار في بلادها، تروي رغباتها و مخاوفها في شكل الشخصية الرئيسية في القصة. تصف كجه جي مشهد تاج الملوك و رد فعل وديان عند سماعة خبر هجوم الأميركا إلى العراق بشكل جميل للغاية، بحيث يبدو الأمر وكأن القارئ موجود في بيت تاجى و تشعر بالصمت الثقيل الذي يسود المنزل و تتأثر: «رأينا الحشود و حاملات الطائرات و البوارج تتجه نحو الخليج. تركنا العشاء باردا و أطفأنا الضوء... القاذفات تنطلق و تصفر بالتتابع و تصفر بالتتابع تحيل ليل المدينه نهارا... هززرت التاجى ففتحت عينيها. من نظرة واحدة فهمت أن مانخشاه وقع. – قربانک يا ربى ... سترک... تتمتم بالآيات» (كجه جى، ٢٠١٨: ٢٩٨). هذا الوصف الجميل و الدقيق نابع من تجربة الكاتب و انطباعه عن هذا الحدث، و الذي ينعكس في لغة شخصيات القصة. من جانب آخر، تسعى أنعام كجه جي، الروائية العراقية المقيمة في فرنسا و المطلعة على الثقافة الغربية عن كثب، إلى تصوير و تقديم المرأة الناجحة و القديرة في المجتمع. كجه جى بالإضافة إلى انتقادها للتفكير التقليدي في المجتمع الأبوي في العراق، هى تقدم مثالاً لامرأة عربية ناجحة من خلال الحديث عن "أمينة"، المحامية العراقية، في صورة تأييد من لسان الملك. «صديقة يعتمد عليها؛ محامية شابة عنيدة تثير الإعجاب ...كانت أول مسلمة تسوق سيارتها فى شوارع بغداد... أمينة، الشيوعية، أول إمراه فى اللجنة المركزية للحزب ...» (كجه جى، ٢٠١٨: ١٦٠). أو عندما تتحدث عن التغيير في حق منح الميداليات للنساء في هذا البلد لأول مرة: «عدلوا القانون الذى كان بقصره على الرجال وضعوا الوسام لاول مره فى تاريخ العراق على صدر المراه» (همان، ٧٤). علاوة على ذلك، يتضح من كلام تاج الملوك أن المجتمع النسائي العراقي ينتظر تغييرًا في الوضع الراهن وكسر الحواجز الذكورية المحيطة بالمرأة. كما نشهد مشاركة فتيات عراقيات شابات في المظاهرات المناهضة للحكومة ومشاركتهن في تقرير مصير بلادهن. «تأتى من صوب الباب الشرقى زهريات بصدريات سود يرفعن لافتة الثانوية الشرقية و المديرة التى خافت على بناتها و منعت إشتراكهن فى المظاهرات السابقة فتحت بنفسها بوابة المدرسة هذه المرة و سارت فى مقدمتهن ... تدمع عيون الطالبات من التاثر تشعر كل واحدة منهن على صغر سنها بأنها تشارک فى رسم مستقبل بها و لبناتها» (كجه جى، ٢٠١٨: ١٣٨). في هذا الجزء من الرواية، يتجلى بوضوح تحول الفكر التقليدي في الثقافة العراقية و دخول المرأة إلى الساحة السياسية في هذا البلد و هو حضورٌ سيؤثر حتمًا في تغيير هوية جيل الفتيات الشابات في هذا البلد و يخلق لديهن هويةً ناخبة (انتخابگر) و مستقلة. تاج الملوک انطلاقًا من هويتها الجنسية، تؤمن بأن المرأة قادرة على الاضطلاع بدورٍ فاعلٍ في المجالين السياسي و الاجتماعي تمامًا كالرجل. تاج الملوک في بيانٍ موجهٍ إلى النساء العربيات، تدعوهن إلى الجهاد نصرةً لفلسطين. إن دعوة تاج الملوك للمرأة العربية للمشاركة في هذا «الجهاد المقدس»

كما أسماها هى نفسها، تعكس أيديولوجيته، بل و رؤية كجه كجي في ضرورة الحضور الاجتماعي و السياسي للمرأة ليس فقط في وطنها، بل أيضاً على الساحة الدولية و نصرة المظلومين في العالم.

٥- ٢- ١. تحليل هوية الشخصيات في الرواية:

إن استكشاف الأحداث في حياة كل شخصية من شخصيات الرواية وكيفية رد فعلها في المواقف المختلفة يكشف عن جوانب من شخصيتها و هويتها. تاج الملوك، الشخصية الرئيسية في رواية "النبيذة"، تحول إلى إنسان عصامي يتمتع بثقة عالية بنفسه بعد تجارب عديدة منذ الطفولة وحتى الشباب، و دخوله الساحة الاجتماعية ثم الساحة السياسية. و فيما يتعلق بتقسيم مارسيا حول أنواع الهوية إلى وضعيات هوية مشوشة، مبكرة، متأخرة و ناجحة، يبدو أن تاج الملوك كان يتمتع بوضع هوية متأخر قبل قراره النهائي بالإنضمام إلى صفوف المعارضة الحكومية. في هذا النوع من الهوية، و الذي غالبًا ما ينتج عن قرارات مؤلمة و متعمدة بشأن قضايا مثل المدرسة أو الجامعة أو أول وظيفة، يكون الهدف هو إيجاد مساحة للتنفس لاستكشاف الذات النفسية و الواقع الموضوعي بشكل أكثر شمولًا. هنا، يحتاج الفرد إلى فحص نفسه واختبارها في تجاربه لاكتساب معرفة أعمق بنفسه (مارسيا، ١٩٩٣: ١٢٣). يأتي هذا التحليل من أن تاج الملوك، الذي مر بتجارب مريرة من تخلي والده عنه، وزواج والدته من رجل عربي، والهجرة القسرية إلى العراق، و تحمل سوء معاملة زوج والدته، يسعى إلى إختبار نفسه بطرق مختلفة. كما هو الحال عندما يفتح مجلة بدعم من نوري سعيد، لكنه يشعر بالقلق من رد فعل والدته بعد اكتشاف الأمر: «أمى، شوفى، هذه مجله إبنتک!/ من أين جئت بالفلوس؟/ معونة من الديوان الملكى./ تاجى،لن تكذبى على!/ والله العظيم من البلاط./ و كيف وصلت البلاط؟./ أنا صحفيه يا أمى ... ألم يقولوا لک ذلک؟/ قالوا و يقولون أشياء اخرى. لاشيء بدون ثمن» (كجه جى، ٢٠١٨: ٩٦). و بالمثل، عندما يبدأ مجلة خاصة به بدعم من نوري سعيد و ينشر مواد جديدة تعلمها من نوري سعيد كل يوم، يطلب منه الطلاب المحتجون ضد الحكومة أن يكتب عن استيائهم، لكنه في البداية يتردد بين دعم نوري سعيد أو الوقوف إلى جانب المحتجين و يتصرف بينهما. في كل هذه المراحل، يبدو أن تاج الملوك قد بلغ مرحلةً متقدمةً من تكوين الهوية، كما حددها مارسيا. ومع ذلك، فمنذ اللحظة التي قرر فيها الانضمام إلى المعارضة و المشاركة في المظاهرات المناهضة للحكومة، رغم رغبات نوري سعيد و سياساته، و وضوح مهمته، يصل إلى مرحلة نمو تُمثل المرحلة النهائية في تكوين الهوية. « مقالات نارية لن تغفر لها خطيئة إشتراكها فى وثبة كانون. لامكان للندم. لقد تصرفت وفق ضميرها و ضميرها مرتاح و إذا ضاقت عليها الدائره فى بغداد ستذهب إلى أخوالها فى طهران» (كجه جى، ٢٠١٨: ١٥٨). تُعتبر مرحلة الهوية الناجحة الأكثر تطورًا من حيث التطور. فالأشخاص الذين اكتسبوا هويةً قد استكشفوا خياراتهم والتزموا بمجموعة من القيم والأهداف التي اختاروها لأنفسهم. هؤلاء الأشخاص يعرفون المسار الذي يسلكونه (اسنيد و ويتبون؛ ٢٠٠٣). و نرى أيضًا تجلي هوية موفق في تاج الملوك في باريس، حيث من المفترض أن تقوم باغتيال بن بلة، رئيس الجزائر، استمرارًا لتجسسها، لكنها في اللحظة الأخيرة تقرر عدم اغتياله، مدركًا أن هذا هو الشيء الصحيح الذي يجب فعله، ومتمسكًا باختياره. «جاء أحمد بن بلة و عرفته من الصور. لم يكن لدى أدنى شک. .. فى لحظات قصار هى البرهة بين زفير فاسد و شهيق نقى. استعادت مارتين شامبيون رشدها. لم تتردد كثيرا و هى تنكث وعدها لفرنسا. إنها جريمة قتل و هى لن

تكون شريكة فيها» (كجه جي، ٢٠١٨: ٢٨٧ – ٢٨٨). تذكر الرواية "إستعادت مارتين شامبيون رشدها "، وهو ما يتوافق تمامًا مع تعريف مارسيا للهوية الناجحة. تُعد هذه الحالات أمثلةً واضحةً على تجليات الهوية الناجحة في الشخصية الرئيسية في الرواية.

وديان، شخصية أخرى في الرواية، عاش في طفولته تحت رعاية أبٍ حنون، وحظي باهتمامه و متابعته الحثيثة، و اكتسب هويةً مبكرةً عندما انضم إلى فرقة أوركسترا و اتخذ من العزف هوايةً مفضلةً لها. و بتعريفها، تُشير "الهوية المبكرة" إلى الأشخاص الذين التزموا بقيمٍ و أهدافٍ دون النظر إلى خياراتٍ أخرى (اسنيد و ويتبون، ٢٠٠٢). رغم اهتمام وديان بالموسيقى، إلا أنه اتجه إلى هذه المهنة بناءً على توصية والده. «الشخص ذو الشخصية المترددة أو المبكرة في التفكير لن يشعر بالخوف إذا واجه موقفًا لا تتوافق فيه قيم والديه أو غيرهما (من أصحاب السلطة)» (برزونسكى، ١٩٩٨). عندما، بعد الضرر الذي يلحقه ابن صدام بسمعه بسبب الاتهامات الموجهة إليه، و ليس لديه وسيلة لتبديد الاتهامات الموجهة إلى عفته، يبقى وديان صامتة في وجه توبيخ إخوتها و تقبل العار المفروض عليها: «كنت اشترى الطلاقات الهاتفيه المخفضه و أتحادث مع أمى مساء كل خميس. ... أسال عن إخوتى ... مازالوا يعاقبوننى على براءتى. لاتهمة لى و لاصدقات كثيره. اشترک معهم فى معاقبه نفسى» (كجه جى، ٢٠١٨: ٢٥٤). منذ ذلك الحين، انزوت وديان في قوقعتها، و بعد أن هجرها خطيبها، تتجنب كل رجل و تتجه نحو الرقابة الذاتية تمامًا. في كل مرة، وفي مواجهة إصرار تاج الملوك على الزواج، تُخفي رغبتها الداخلية و تتظاهر بعدم رغبتها في علاقة مع أي رجل. «حضن تاجى واسع و حنون. تحمل همى و تتمنى لو تلصقنى باى شاب من أبناء معارفها و جيرانها. ... ماذا أقول لها؟ أنا كلى احاسيس يا تاجى... ليتنى لم أعرف رجلا من قبل» (همان، ٢٥٥). وديان شخصٌ مُحبطٌ ومنكسر القلب، ظلمه السيد (ابن صدام). يبدو أنه قد كوّن هويةً مُقيّدةً ومُتجنبةً، وبينما هو مُتعطشٌ للحب الحقيقي، يُكبت رغبتها الداخلية، ظاهريًا وباطنيًا.

شخصية أخرى في الرواية هي منصور البادي. يُقدّم منصور في القصة كعاشق شغوف، عاشق لتاج الملوك، و رغم مرور السنين و بعده عنه، وحتى زواجه و أولاده، لم ينساه قط، و يحلم بلقائه. لا يمكن تحديد هوية منصور البادي بشكل دقيق من خلال الجمل المتداخلة في القصة، ولكن ربما للوهلة الأولى، و بناء على تردده في التعبير عن اهتمامه الشديد بتاج الملوك و الفرصة الضائعة بسبب هجرة تاجى من باكستان و شوق منصور الدائم، يمكننا وضعه بين الهويات المتأخرة، إذ كما ذكرنا آنفاً: غالبًا ما تنجم الهوية المتأخرة عن اتخاذ قرارات مؤلمة و مدروسة في أمور مثل المدرسة أو الجامعة أو أول وظيفة. الهدف هو توفير مساحة للتنفس لاستكشاف أعمق للذات النفسية و الواقع الموضوعي. لذا، فإن الهوية المتأخرة ليست استسلامًا سريعًا يُجبر الشخص على التحول بلا هدف، بل هي فترة نشطة من البحث عن الهدف و الاستعداد للالتزام (مارسيا، ١٩٩٣). و من خلال هذه الأوصاف يبدو أن منصور يتمتع بشخصية تتمتع بالشجاعة في أواخر حياته، و هو يختبر نفسه لقبول أو رفض الالتزام بالزواج مع تاج الملوك.

لكن كلما تعمقنا في البحث عن سبب تردد منصور، نجده إنسانًا على وشك تحقيق هوية ناجحة. في الرواية، يُذكر سبب تخلّي منصور عن حبه العابر لتاج الملوك، و هو حرصه على توفير المال و إرساله إلى أخواته، و شعوره بالواجب و الإلتزام تجاههن. «لافسحة للتردد. كان على

منصور، و هو فى غضاضته أن يعمل لكى تكمل البنات دراستهن الوقت ليس أوان حب» (كجه جى، ٢٠١٨: ٢٢٩ – ٢٣٠). مع أخذ ذلك في الاعتبار، يُفهم أن منصور كان مُدركًا تمامًا لمشاعره الداخلية تجاه تاج الملوك، إلا أن التزامه بتوفير احتياجات أسرته المالية منعه من التعبير عن هذا الاهتمام. و مثل تاج الملوك، كان منصور أيضًا عند مفترق طرق، و بعد تفكير عميق، اتخذ قرارًا و تمسك به حتى النهاية.

٦. الخاتمة:

كجه جي روائيٌ يُثير في رواياته بعضَ همومه في صراعه مع الأيديولوجيات السائدة في العراق. و يُظهر الحضور الدائم للبطلة في رواياتها تركيزها على الجنسية الأنثوية و سعيها لإعادة المرأة إلى مكانتها الحقيقية في المجتمع العراقي التقليدي. من خلال تحليل رواية "النبيذة" استناداً إلى نظرية المستويات الثلاثة لفركلاف، نجد أن المؤلف قد لاحظ الإنسجام المعجمي من خلال إستخدام العديد من حالات الترادف و التضاد، و طبق الإنسجام النحوي بطريقة الإشارات النصية إلى الماضي و صياغة البدء في الرواية. إن دراسة التناص في الرواية و الإشارة إلى الأحداث و الشخصيات السياسية، تظهر مدى إلمام المؤلف بالتطورات السياسية و الاجتماعية، و الأيديولوجية التي تحكم المجتمع العراقي، مصحوبة بنقد الثقافة الأبوية و تبعية الجنس الأنثوي للذكر دون أي شك. كجه جي، من خلال تقديم أمثلة مثل تاج الملوك و أمينة رحال، المحامية العراقية، يشير إلى التغيير في القانون الذي يمنح الأوسمة للنساء و وجود الفتيات في المظاهرات المناهضة للحكومة كتغيير في الثقافة الأبوية التقليدية في بلاده. في نظرة عامة على الرواية، يتجلى تجلي الهوية الوطنية و الجنسية أكثر بكثير من أنواع الهوية الأخرى. في تحليل هوية شخصيات الرواية، استناداً إلى نظرية مارسيا و مستويات الهوية الأربعة من وجهة نظره، يتمتع تاج الملوك بهوية ناجحة، و وديان بهوية سابقة لأوانها و منصور البادي بهوية متأخرة.

پی‌نوشت‌ها

١. idem

٢. Marcia

٣. Diffused

٤. Moratorium

٥. Achieved

٦. Berzonsky

٧. Ferrari

٨. Halliday

المراجع

١) تسوایگ، اشتفان. (١٣٩٥). **ماری آنتوانت (ملکه منفور اما ابدی فرانسه).** ترجمه: ضیاء الدین ضیائی. بی‌جا: انتشارات پر.

٢) حمدی الجعفری، محمد. (٢٠٠٠م). **انقلاب الوصی فی العراق.** الطبعة الاول. القاهره: مکتبه مدبولی.

٣) خسروشاهی، سیدهادی. (١٣٧٩). **الجزائر سرزمین قهرمانان اسلامی.** چاپ اول. تهران: کلبه شروق.

٤) روبیتز، آر اچ. (١٣٩٥). **تاریخ مختصر زبانشناسی.** ترجمه: علی محمد حق شناس. چاپ سیزدهم. تهران: انتشارات مرکز.

٥) فلاحی، علی اکبر. (١٣٩٤). **هویت.** تهران: انتشارات آذرفر.

٦) فرشیدورد، خسرو. (١٣٨٤). **دستور مفصل امروز بر پایه ربان‌شناسی جدید.** چاپ دوم. تهران: سخن.

٧) فرکلاف، نورمن. (١٣٩٩). **تحلیل گفتمان انتقادی.** ترجمه: روح الله قاسمی. چاپ دوم. تهران: اندیشه احسان.

٨) ---------. (١٣٧٩). **تحلیل انتقادی گفتمان.** ترجمه: فاطمه شایسته پیران و دیگران. چاپ اول. تهران: سازمان چاپ و انتشارات وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی.

٩) کجه جی، انعام. (٢٠١٨). **النبیذة.** بی‌جا: مکتبه الفکر الجدید.

١٠) کلانتری، عبدالحسین. (١٣٩٠). **گفتمان از سه منظر زبان شناختی، فلسفی و جامعه‌شناختی.** چاپ اول. تهران: جامعه شناسان.

١١) لالر، استف. (١٣٩٤). **هویت دیدگاه‌های جامعه‌شناسی.** ترجمه: مهناز فرهمند. چاپ اول. تهران: انتشارات جامعه شناسان.

١٢) مالشویچ، سینیشا. (١٣٩٦). **هویت به مثابه ایدئولوژی.** مترجم: دکتر یعقوب احمدی. چاپ اول. تهران: انتشارات کویر.

١٣) محمدی، عادل. (١٣٩۶). **منظورشناسی زبان و تحلیل گفتمان**. مترجم: عادل محمدی. چاپ اول. تهران: روش شناسان با همکاری انتشارات جامعه شناسان.

١٤) مرل، روبر. (١٣٥٢). **بن بلا،**. ترجمه: خلیل کوشا. بی‌جا: شرکت سهامی انتشار.

١٥) نورگوا، نینا. (١٣٩۴). **فرهنگ سبک‌شناسی**. برگردان: احمد رضایی جمکرانی و مسعود فرهمندفر. چاپ اول. تهران: انتشارات مروارید.

١٦) یارمحمدی، لطف الله. (١٣٨٣). **گفتمان‌شناسی رایج و انتقادی**. تهران: هرمس.

١٧) یورگنسن، ماریان؛ لوییز، فیلیپس. (١٣٩٥ه.ش). **نظریه و روش در تحلیل گفتمان انتقادی**. مترجم: هادی جلیلی. چاپ ششم. تهران: نشر نی.

١٨) هلیدی، مایکل الگزاندرکرک وود؛ رقیه، حسن. (١٣٩٣). **زبان، بافت و متن: جنله هایی از زبان در چشم‌اندازی اجتماعی نشانه شناختی**. ترجمه: طاهره ایشانی و مجتبی منشی زاده. چاپ اول. تهران: انتشارات علمی.

مقالات:

١) آهن‌کار، علیرضا. (١٣٩٥). «نقد جامعه شناختی رمان های انعام کجه جی». *پایان‌نامه کارشناسی‌ارشد*. دانشگاه تهران.

٢) برکت، بهزاد. (١٣٨٧). «هویت و بازتاب آن در رمان». *مجله ادب پژوهی*. شماره ۵. صص ٩٠ – ۶١ .

٣) پیری، لیلا؛ شهرآرای، مهرناز. (١٣٨۴). «بررسی رابطه میان سبک‌های هویت، ابراز وجود و سبک‌های مقابله». *مطالعات روان‌شناختی*. شماره ٢. دوره ١.

٤) جهانگیری، جهانگیر؛ بندر ریگی‌زاده، علی. (١٣٩٢). «زبان، قدرت و ایدئولوژی در رویکرد انتقادی نورمن فرکلاف به تحلیل گفتمان». *پژوهش سیاست نظری*. پاییز و زمستان ١٣٩٢. شماره ١۴. صص: ۵۶ – ٨٢.

٥) حسینی سروری، نجمه. (١٣٩٢). «بحران هویت شخصیت‌ها در رمان «ویران می‌آیی» (تحلیل روایی وگفتمانی متن)؛ جستارهای ادبی». *مجله علمی – پژوهشی*. شماره ١٨١. صص: ١٢٠-٩٣.

٦) شکری، امید و همکاران،. (١٣٨۶). «تفاوت‌های فردی در سبک‌های هویت و بهزیستی روان‌شناختی: نقش تعهد هویت». *نشریه تازه‌های علوم‌شناختی*. دوره ٩. شماره ٢. مسلسل ٣۴. صص: ۴۶ – ٣٣.

٧) کشاورزی ارشدی، فرناز،. (١٣٨٨). «تأثیر سبک هویتی و هوش هیجانی در پیش‌بینی انگیزه پیشرفت و عملکرد تحصیلی دانشجویان کارشناسی‌ارشد». *اندیشه و رفتار در روانشناسی بالینی (اندیشه و رفتار)*. دوره ۴. شماره ٣. صص: ۵۶ – ۴٣.

٨) گودرزی، محمدعلی؛ شاملی، لیلا. (١٣٨٩). «پیش‌بینی سبک‌های هویت بر اساس حساسیت نسبت به پاداش و تنبیه». *روانشناسی کاربردی*. دوره ۴. شماره ۴. صص: ٩۵ – ٨١.

٩) منتظری، فاطمه؛ رضویان، حسین؛ رضایی، محمد،؛کیا، حسین. (۱۳۹۷). « تحلیل گفتمان انتقادی وظایف مرید از دیدگاه قشیری بر اساس رویکرد فرکلاف». *نثر پژوهی ادب فارسی. دانشگاه باهنر کرمان*. سال ۲۱. دوره جدید. شماره ۴۴. صص: ۱۲۹ – ۴۹.

۱۰) همایونی، سعدالله. (۱۳۹۹). «واکاوی ویژگی‌های ممیز مقولات کاربردشناختی در زبان عربی (مورد مطالعه: کانون، موضوع، مبتدا، دنباله رو)». *مجله علمی– پژوهشی انجمن ایرانی زبان و ادبیات عربی*. شماره ۵۵. صص ۱۸۹ – ۱۶۷.

مقالات انگلیسی

١) Anderson, Alexander, (٢٠١٦), "Left Dislocation in Arabic": *The Complexity of form and meaning, Stellenbosh Paper in Linguistic Plus*, vol.٥٠, ٢٠١٦, ١١١ – ١٣٨.

٢) Bernard Bergonzi: The Situation of the Novel. London. ١٩٧٢. p. ١٥.

٣) Halliday, M.A.K & Hasan, R. (١٩٧٦) Cohesion in English. London: Longman.

٤) Hall, Stuart (١٩٩٨). Cultural identity and Diaspora.

التنظيرات و النقد في الأدب العربي

السنة الثالثة، العدد ١٠، صيف ١٤٠٢

صص: ٩٢-٧٥

DOI: ١٠,٢٢٠٣٤/JRAL.٢٠٢٥,٤٨٥١٥٤,١٠٦٥

تحلیل هویت در رمان «شراب» اثر انعام کاچاچی بر اساس نظریه تحلیل گفتمان انتقادی فروکلاو و نظریه هویت مارسیا

نرگس علیزاده [١]

سعدالله همایونی [٢]

(تاریخ دریافت: ١۴٠۴,٠۶,٢٢، تاریخ پذیرش: ١۴٠۴,٠٨,١۴)

چکیده

هویت به مجموعه نگرش‌ها، ویژگی‌ها و روحیات که یک فرد و آنچه وی را از دیگران متمایز می‌کند، گفته می‌شود. در پژوهش حاضر موضوع هویت در رمان «بازمانده» انعام کجه جی بر اساس نظریه «فرکلاف» و به شیوه تحلیل گفتمان انتقادی و بر اساس روش سه سطحی توصیف، تفسیر و تبیین بررسی شده است و نظریه چهار وضعیتی هویت مارسیا نیز برای تحلیل هویتی شخصیت‌های رمان به کارگرفته شده است. یافته‌های پژوهش حاکی است که گفتمان حاکم بر این رمان متأثر از پیشینه اعتقادی و خانوادگی کجه جی و بازنمایی شرایط سیاسی – اجتماعی و فرهنگی جامعه نویسنده و در تناسب با روابط قدرت در عراق در نیمه دوم قرن بیستم شکل گرفته است. کجه جی از طریق شخصیت اصلی رمان در صدد است که اعتراض زنان را از موضوعی جنسیتی محض به مسأله‌ای سیاسی – اجتماعی مبدل کند و تابوهای دست و پا گیر زنان را به نقد بکشد. در این رمان هویت ملی به علت مهاجرت اجباری شخصیت‌های رمان و به موازات آن هویت جنسیتی متأثر از ایدیولوژی نویسنده در میان انواع دیگری از هویت بیشترین نمود را در رمان دارند. بر اساس نظریه هویت مارسیا تاج الملوک شخصیت اصلی داستان دارای هویت موفق و ودیان دارای هویت زودرس می‌باشند و منصور در مرز بین هویت دیررس و موفق قرار دارد.

واژگان کلیدی: تحلیل انتقادی گفتمان، رمان، فرکلاف، مارسیا، بازمانده، هویت.

---

١. دانش‌آموخته گروه زبان و ادبیات عربی، دانشکده علوم انسانی، دانشگاه تهران، تهران- ایران، ایمیل: Alizade.n@gmail.com (نویسنده مسئول).

٢. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشکده علوم انسانی، دانشگاه تهران، تهران- ایران، ایمیل: Homayooni٨٤@ut.ac.ir